مستوى أداء جامعة بغداد العراقية في تصنيف التايمز البريطاني

(دراسة تحليلية مقارنة جامعة الملك عبد العزيز السعودية)

م.د. احمد كنعان سليمان الجعفري

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

ahamed.fars@gmail.com

تاريخ الاستلام : ٢٠١٩/٦/٢٥

تاريخ القبول : ٢٠١٩/٨/٦

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

الملخص :

يعد دخول الجامعات الى التصنيفات الجامعية العالمية لا سيما تصنيفي شنغهاي والتايمز مؤشرا مهما عن مدى اسهام تلك الجامعات في إنتاج المعرفة ، ولكن يلاحظ غياب الجامعات العراقية بشكل واضح عن تلك التصنيفات باستثناء جامعة بغداد التي دخلت تصنيف التايمز البريطاني ٢٠١٩ لأول مرة ولكنها للأسف جاءت في المراكز الأخيرة ضمن هذا التصنيف حسب نتائجه ، هدفت هذه الدراسة الى دراسة مستوى أداء جامعة بغداد وأدائها في تصنيف التايمز مقارنة مع جامعة الملك عبد العزيز من أجل التعرف والوقوف على أهم نقاط القوة والضعف في أداء الجامعة وذلك باستخدام منهجية تحليل المحتوى وكذلك استخدام طريقة المقارنة المرجعية. حلل الباحث أداء جامعة بغداد على وفق المعايير الخمسة لتصنيف التايمز ومؤشراته الفرعية. شخصت نتائج هذه الدراسة أهم نقاط الضعف والقوة في أداء جامعة بغداد. ومن أجل التغلب على نقاط الضعف ومن أجل تعزيز نقاط القوة في الأداء، قدم الباحث عددا من التوصيات من أجل تحسين أداء جامعة بغداد في النسخة القادمة من تصنيف التايمز.

الكلمات المفتاحية: جامعة بغداد، جامعة الملك عبد العزيز، تصنيف التايمز، تحليل أداء.

The Performance Level of Baghdad University in British Times Ranking (An analytical Comparativ Study: King Abdulaziz University in Saudi Arabia as a Model)

Inst. Ahmed K. AL Jaafari (Ph.D.)
Al-Mustansiriyah University \ College of Basic Education
ahamed.fars@gmail.com

ABSTRACT

The entry of universities into world university rankings, especially the Shanghai and the Times is considered an important indicator of their contribution to knowledge creation. However, there is a clear absence of Iraqi universities for those ranking except Baghdad University, which entered THE of the 2019 version for the first time. Unfortunately, the results of THE ranking show that Baghdad University holds low position within the ranking. This study aimed to examine the strengths and the weaknesses of the performance of Baghdad University in 2019 Times Higher Education University Ranking (THE). Utilizing both the content analyses and benchmarking methods, the researcher examined the performance of Baghdad University based on the five standards of THE. The results of this study showed that there were some important strengths and weaknesses of the performance in THE 2019. To overcome the weakness and to enhance the strengths of Baghdad University performance, the study provided recommendations for the administrators of Baghdad University to improve their university performance in the next version of THE ranking.

Key words: Baghdad University, King Abdulaziz University, Performance analysis, Times ranking.

أولا: إشكالية البحث وأهميتها:

أدى ظهور مصطلح " اقتصاد المعرفة " في بدايات القرن الحالي الى ظهور التصنيفات الجامعية العالمية أداة لتصنيف الجامعات على وفق اسهامها في إنتاج تلك المعرفة. وعلى هذا النحو توجهت بعض من المؤسسات العالمية على وضع مؤشرات متباينة ومختلفة من أجل تحديد مستوى تميز الجامعات في إنتاج المعرفة. ومن بين تلك المؤسسات، جامعة شنغهاي الوطنية التي أصدرت Shanghai World University Ranking لأول مرة في العام ٢٠٠٤، وتبعتها مجلة التايمز البريطانية التي أصدرت تصنيف Times, Higher Education World University Rankings ومركز ويبوماتركس الاسباني الذي اصدر تصنيف Webometrics of World Universities Ranking, بينما أصدرت مؤسسة Quacquarelli Symonds تصنيف QS World University Rankings.

على الرغم من تنوع منهجية هذه التصنيفات وتعددها ، الا أن أهميتها تكمن في أنها تُظهر إجابة صريحة بأن ليس فقط جامعات النخبة في أمريكا وبريطانيا وكندا واليابان هي التي تقود ركب هذا الاقتصاد المعرفي (Salmi, 2009)، بل إن هناك جامعات في دول أخرى كالصين وكوريا الجنوبية وروسيا والهند وماليزيا ودول عربية مثل مصر والسعودية والامارات وضعت موطئ قدم في هذه التصنيفات. و بات ينظر الى الجامعات الداخلة في التصنيفات، خاصةً الجامعات الداخلة في تصنيفي شنغهاي والتايمز، وذلك لما يملكان من مؤشرات قياس بحثية وتعليمية موضوعية، بات ينظر الى أنها عالمية المستوى من حيث قدرتها على تقديم خريجين مؤهلين لسوق العمل وعلى إنتاج المعرفة ونقلها عالميا ونشر البحوث الريادية والابتكارات في مجالات العلوم التطبيقية والإنسانية والاجتماعية المختلفة (المصدر السابق).

وعلى الرغم من وجود اكثر من ١٠٠ جامعة حكومية لا سيما في العراق، الا أن جامعة واحدة فقط وهي جامعة بغداد دخلت تصنيف التايمز البريطاني لأول مرة، بينما لا زالت تغيب الجامعات الأخرى عن الحضور في هذا التصنيف. ولكن نتائج التصنيف تظهر ان موقع جامعة بغداد في التصنيف متدني مقارنة مع جامعات عربية وإقليمية (Times Higher Education, 2018)، مما يعد مؤشراً مهماً الى جوانب قصور في أداء الجامعة ضمن هذا التصنيف والذي يسترعي انتباه أصحاب المسؤولية للاطلاع على تلك جوانب القصور. ونظرا لما تملكه التصنيفات من مؤشرات موثوقة قادرة على تحديد مستويات الأداء والتميز لأي جامعة (Soh, 2015)، فإن الدراسة الحالية سعت الى الإجابة عن الأسئلة التالية ١) ما المعايير التي قادت جامعة بغداد الى الدخول في تصنيف التايمز لأول مرة ؟ ٢) ما نقاط الضعف في أداء جامعة بغداد التي قادتها الى الظهور في موقع متأخر ضمن التصنيف؟ ٣) ما السبل التي يمكن لجامعة بغداد ان تتبعها من أجل تطوير وتحسين موقعها في التصنيف؟

ثانيا: هدفا الدراسة

تهدف الدراسة الحالية الى التعرف على:

أولا: تحديد المعايير التي اسهمت في دخول جامعة بغداد الى تصنيف التايمز البريطاني.

ثانيا: تحديد نقاط القوة والضعف في أداء جامعة بغداد مقارنة مع جامعة الملك عبد العزيز السعودية على وفق معايير تصنيف التايمز ومؤشراته.

ثالثا: حدود البحث

يتحدد البحث الحالي :

١- جامعة بغداد وجامعة الملك عبد العزيز في السعودية ــ

٢- معايير و مؤشرات تصنيف التايمز لعام ٢٠١٩.

الاطار النظري

جامعة بغداد

هي اكبر الجامعات العراقية واقدمها في العراق وثاني أكبر جامعة في الوطن العربي بعد جامعة القاهرة في مصر(Times Higher Education, 2018) . تأسست جامعة بغداد رسميا في العام ١٩٥٧ على فكرة جمع عدد من الكليات أسست في وقت مبكر من بدايات القرن العشرين ومنتصفه ، ومنها كليات الحقوق ودار المعلمين العالية والطب والصيدلة والهندسة الزراعية وغيرهم.

نمت وتوسعت الجامعة على مدى عقود من الزمن بعد تأسيسها فقد بلغ عدد كليات الجامعة ٢٤ كلية في التخصصات المختلفة ، فضلا عن ٤ معاهد للدراسات العليا و ٩ مراكز بحثية وخدمية متنوعة(التقرير الإداري السنوي، ٢٠١٧) (Annual Administrative Report, 2017). يبلغ عدد الطلبة الدراسين فيها حاليا ٦٦٩٤٨ طالبا وطالبة فضلا عن وجود ٦٧٤٣ عضو هيئة تدريس (Times Higher Education, 2018)

تصنيف التايمز البريطاني

هو أحد أهم التصنيفات الجامعية الدورية السنوية و يصدر عن مؤسسة THE Times Higher Education وصدرت اول نسخة منه في العام ٢٠٠٤ بالتعاون مع مؤسسة Quacquarelli Symonds البريطانية، واستمرا بالعمل معا حتى عام. ومنذ عام ٢٠٠٩ بدأت منظمة التايمز بالعمل مع شريك جديد يعرف Thomson Reuters (عبد الحي، ٢٠١٤)(Abdul Hai, 2014).

إذ تقوم مؤسسة التايمز بوضع ترتيب عالمي للجامعات على وفق تميزها في خمسة معايير تصنيفية أساس متضمنة ثلاثة عشر مؤشرا. وتتيح هذه المعايير والمؤشرات الفرصة لتقييم الجامعات حسب وزن نسبي

محدد ، ومن ثم ترتيب الجامعات عالميا على وفق المجموع المتراكم المتحصل من تلك المعايير الخمسة ومؤشراتها جميعها ، وفيما يأتي تفصيل المعايير الخمسة ومؤشراتها و أوزانها (خالد، ٢٠١٤) (Khaled, 2014) انظر الجدول رقم ١ :

جدول ١

معايير ومؤشرات تصنيف التايمز

ت	المعايير الرئيسية	الوزن الكلي	المؤشرات الفرعية	الوزن النسبي
١	**التدريس**	%٣٠	- السمعة الدولية - نسبة أعضاء هيئة التدريس للطلبة - نسبة طلبة الدكتوراه الى طلبة البكالوريوس - نسبة الحاصلين على الدكتوراه الى أعضاء هيئة التدريس - دخل الجامعة	%١٥ % ٤.٥ %٢.٢٥ %٦ % ٢.٢٥
٢	**البحث العلمي**	%٣٠	- السمعة الدولية - العائد من البحث العلمي - الإنتاج البحثي	%١٨ % ٦ % ٦
٣	**الاقتباسات***	% ٣٠		
٤	**النظرة الدولية**	% ٧.٥	- نسبة الطلبة الدوليين - نسبة أعضاء هيئة التدريس الدوليين - التعاون الدولي	%٢.٥ % ٢.٥ % ٢.٥
٥	**عائد الصناعة***	% ٢.٥		

*لا توجد مؤشرات فرعية لمعياري الاقتباسات وعائد الصناعة

يلاحظ من الجدول (١) ان تصنيف التايمز يركز بشكل رئيس على البحث العلمي اذا ما اجمعنا معيار البحث العلمي (٣٠%) ومعيار الاقتباسات (٣٠%) ومعيار دخل الصناعة (٢.٥ %) سيكون لدينا نسبة ٦٢.٥ % مقارنة بـــ ٣٠ % فقط لمعيار التعليم. ويلاحظ ان هذا التصنيف يعتمد بشكل أساس على التقارير والإحصاءات التي تقدمها الجامعات وكذلك على الدراسات المسحية وبيانات مؤسسة Thomson Reuters (رجب وعزازي،٢٠١٦)(Rajab&Azzazy,2016)

أداء جامعة بغداد في تصنيف التايمز

تبين نتائج تصنيف التايمز لعام ٢٠١٩ ان جامعة بغداد جاءت ضمن الفئة ٨٠١– ١٠٠٠ ضمن التصنيف وذلك بفضل عوامل ساعدت الجامعة في دخول التصنيف لأول مرة. وبما أن الهدف الأول من البحث يسعى الى تحديد تلك العوامل التي ساعدت جامعة بغداد في الدخول الى تصنيف، سيقوم الباحث بتوضيح النسب التي تحصلت عليها حسب كل مؤشر عن طريق الرسم البياني رقم (1) :

الرسم البياني ١

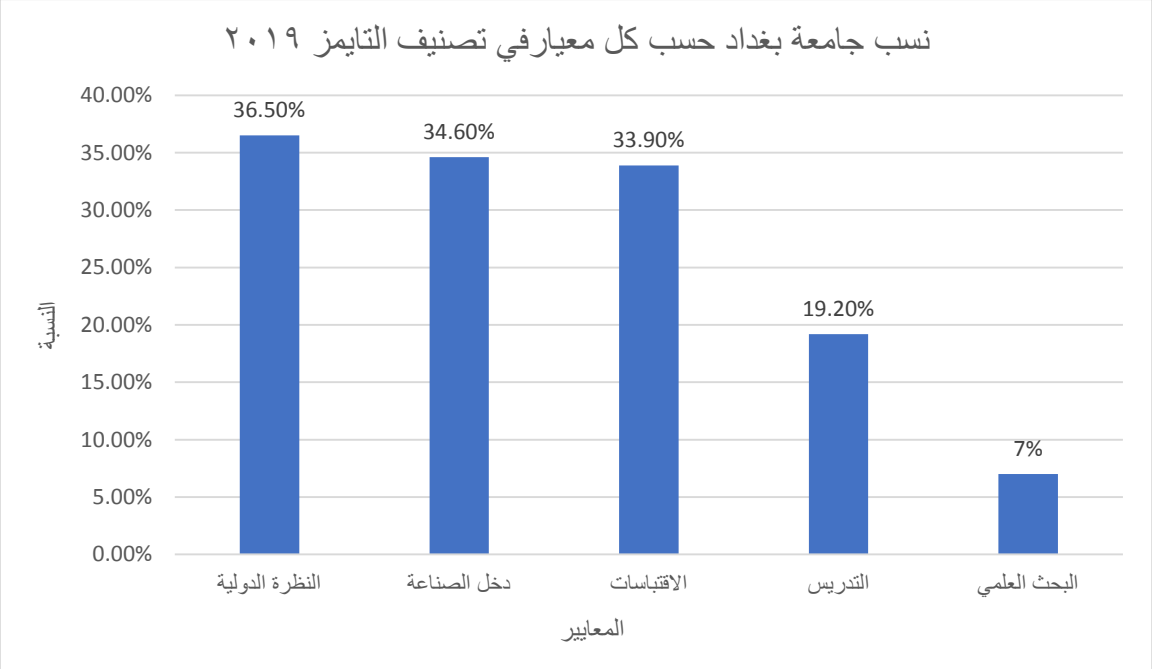

يلاحظ من الرسم البياني رقم ١ للنسب أن جامعة بغداد ان اهم العوامل التي ساعدت الجامعة في الدخول للتصنيف هم النظرة الدولية وعائد الصناعة والاقتباسات اذ حصلت على أعلى نسبة في التدويل ٣٦.٥% وفي عائد الصناعة حصلت على ٣٤.٦٠ % وعلى ٣٣.٩٠% في معيار الاقتباسات وفي التدريس حصلت على ١٩.٢٠ % بينما حصلت على ٧ % للبحث العلمي وهي النسبة الاقل. هذا التسلسل التنازلي للنسب يعني أن أعلى نسبة لجامعة بغداد كانت في معيار النظرة الدولية وأقل نسبة في البحث العلمي. وإذا ما أرجعنا نسب معياري التدويل والبحث العلمي الى النسب الأصلية للمعايير، فسنجد أن جامعة بغداد قد حصلت على نسبة ٢.٧% من اصل ٧.٥% في التدويل، بينما حصلت ٢.١ % من أصل ٣٠% في البحث العلمي وهذا فارق كبير جدا بين المؤشرين.

وهذه النسب تؤكد أن الجامعة لم يكن لديها أداء جيد في البحث العلمي مقارنة بالمعايير الاخرى على الرغم من تحقيق شرط مؤسسة التايمز والقاضي بنشر اكثر من ١٠٠٠ بحث على مدى ٥ سنوات. بمعنى آخر أن هذا العدد من البحوث التي نشرت في المواقع العالمية وعلى مدى خمس سنوات لم يكن العامل الوحيد الذي اسهم في

دخول جامعة بغداد للتصنيف، بل إن للنظرة الدولية كان دورا مهما وبارزا في الدخول وكما هو موضح في النسبة المتحصلة لجامعة بغداد لهذا المعيار.

وعلى الرغم من حصول الجامعة على أعلى نسبة في النظرة الدولية الذي يتضمن ٣ مؤشرات فرعية وهي الطلبة الدوليين وأعضاء هيئة التدريس الدوليين والتعاون الدولي، الا ان النتائج تشير الى أن هناك ضعفا في مؤشري الطلبة الدوليين وأعضاء هيأة التدريس الدوليين. فيما يخص الطلبة الدوليين فإن نسبتهم هي ٠.١٤ % في جامعة بغداد من مجموع ٦٦٩٤٨ طالب وطالبة، بينما تبلغ نسبة أعضاء هيئة التدريس الأجانب ٠.٢٧% من مجموع ٦٧٤٣ عضو هيئة تدريس (Times Higher Education, 2018; QS Top Universities, 2019). وهذا يعني ان الجامعة فعالة في التعاون الدولي التعاون الدولي الذي قامت به جامعة بغداد مع منظمات ومؤسسات ومراكز بحوث وجامعات عالمي وهذا ما أكده مقال موقع BBC (BBC New, 2019).

ويرى كل من أن هناك نوعين من المعايير ضمن تصنيف التايمز وهما معايير غير اكاديمية أو ادارية وتضم النظرة الدولية و دخل الصناعة ومعايير اكاديمية وتضم البحث العلمي والتعليم والاقتباسات (Steiner, 2007; Saisana and d'Hombres ,2008; Soh, 2015) . وإذا ما نظر الى نتائج جامعة بغداد على وفق هذين النوعين من المعايير، فيتضح أن المعايير غير الاكاديمية (النظرة الدولية و دخل الصناعة) هي التي تفوقت على المعايير الاكاديمية (البحث العلمي والتعليم والاقتباسات) وبنسب كبيرة مما يعني ان أداء جامعة بغداد في المعايير غير الاكاديمية او الادارية هو أفضل من المعايير الاكاديمية.

نقاط القوة والضعف في أداء جامعة بغداد

يسعى الهدف الثاني من هذا البحث الى تحديد نقاط القوة والضعف في أداء جامعة بغداد. ومن أجل تحقيق هذا الهدف فضلا عن تحديد ما ذا على جامعة بغداد أن تقوم به لاحقا من أجل تطوير موقعها وتحسينه بين الجامعات العالمية، قام الباحث بمقارنة جامعة بغداد مع جامعة عربية من خلال طريقة المقارنة المعيارية (benchmarking) التي تعد طريقة مهمة لدراسة أداء أي مؤسسة ومن ثم تطويره وتحسينه مقارنة بأداء المؤسسات الأخرى (Fifer, 1989) . وقد قُورنت جامعة بغداد مع جامعة الملك عبد العزيز السعودية التي جاءت في الفئة ٢٠١ –٢٥٠ ضمن التصنيف نفسه لعام ٢٠١٩ متقدمة على الجامعات العربية ضمن التصنيف. قبل اجراء المقارنة سيقوم الباحث بتقديم بعض البيانات الإحصائية العامة عن كل جامعة، الجدول رقم (٢) يوضح البيانات العامة عن كل جامعة على وفق بيانات تصنيف التايمز ٢٠١٩:

جدول ٢

احصائيات عامة عن جامعتي بغداد والملك عبد العزيز

البيانات	جامعة الملك عبد العزيز	جامعة بغداد
سنة التأسيس	١٩٦٧	١٩٥٧
عدد الطلبة	33,111	66,948
عدد أعضاء هيئة التدريس	٤١٦٢	٦٧٤٣
نسبة الطلبة الاجانب	%٢١	%٠.١٤
نسبة أعضاء هيئة التدريس الاجانب	%٤٥	%٠.٢٧
نسبة الطلبة لكل تدريسي	٨	10.2
نسبة الذكور الى الاناث	55 : 45	58 : 42

يتضح من خلال الجدول (٢) أن هناك فرقا كبيرا بين بيانات جامعتي بغداد وملك عبد العزيز في أغلب المجالات. اذ بلغ عدد الطلبة في جامعة بغداد ٦٦٩٤٨ في حين بلغ عدد طلبة جامعة الملك عبد العزيز ٣٣١١١ وهذا يعني أن لجامعة بغداد عددا من الطلبة يبلغ ضعف جامعة الملك عبد العزيز على الرغم من أن لدى جامعة الملك عبد العزيز كليات ومعاهد وتشكيلات اكثر من جامعة بغداد. وربما يعود سبب ارتفاع عدد الطلبة في جامعة بغداد هو بسبب اتباع سياسات القبول المركزي فضلا عن وجود الدراسات المسائية، بينما تعتمد جامعة الملك عبد العزيز على سياسات قبول انتقائية محددة.

أما من حيث نسبة الطلبة الدوليين، فهناك تفوق واضح لجامعة الملك عبد العزيز على جامعة بغداد اذ تمتلك ما نسبته ٢١% من الطلبة الدوليين بينما في جامعة بغداد فنسبتهم ٠.١٤ %. ويبلغ عدد التدريسيين الأجانب في جامعة الملك عبد العزيز حسب بيانات مؤسسة التايمز ١٨٨٠ وبنسبة ٤٥ % من أصل ٤١٦٢ تدريسيا ، بينما في جامعة بغداد فيبلغ عدد التدريسين الأجانب ١٨ فقط وبنسبة ٠.٢٧% من مجموع ٦٧٤٣ عضو هيئة تدريس. ونسبة الطلبة لكل تدريسي ، لجامعة بغداد نسبة اعلى من جامعة الملك عبد العزيز وبفارق ٢.٢ % حيث لدى جامعة بغداد نسبة ١٠.٢ % بينما الملك عبد العزيز لديها نسبة ٨ % . وأخيرا من حيث نسبة الذكور للإناث فإن البيانات توضح أن النسبة الذكور في جامعة الملك عبد العزيز هي ٥٥ % ونسبة الاناث هي ٤٥ % بينما ترتفع نسبة الذكور في جامعة بغداد لتصل ٥٨% وتنخفض نسبة الاناث لتصل ٤٢ % وهذا يعني ان هناك فرقا نسبيا بين الجامعتين.

جاءت جامعة الملك عبد العزيز ضمن الفئة ٢٠١–٢٥٠ في تصنيف التايمز لعام ٢٠١٩ متفوقة على الجامعات العربية جميعا محتفظة بالموقع نفسه منذ العام ٢٠١٦. الرسم البياني رقم (٣) يوضح نسب التي حصلت عليها جامعة الملك عبد العزيز حسب كل معيار من معايير تصنيف التايمز لعام ٢٠١٩.

الرسم البياني ٣

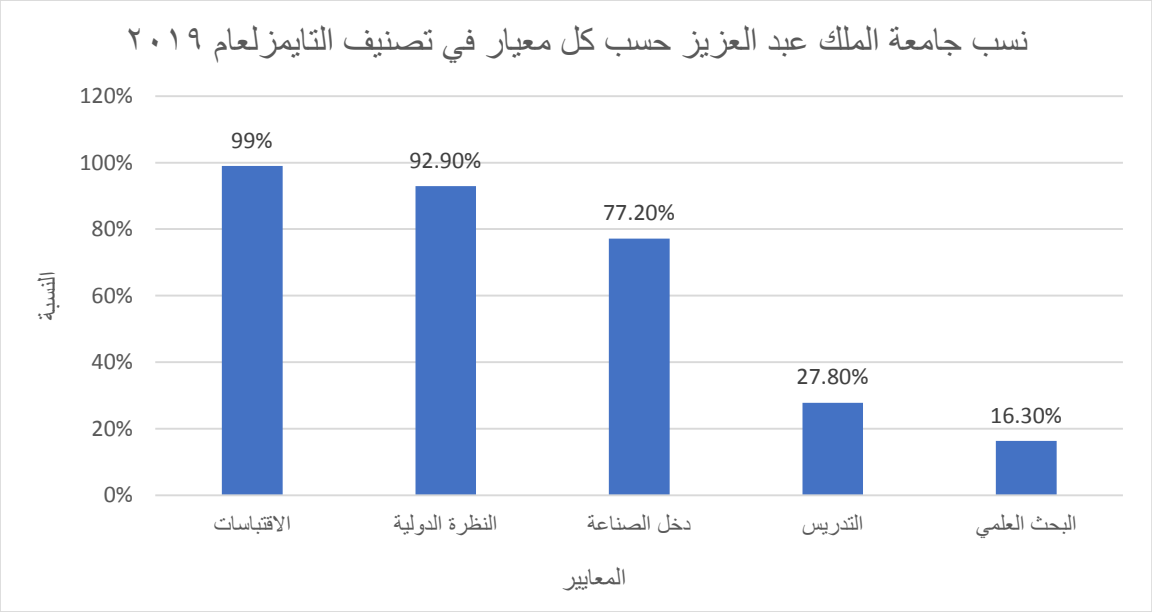

يتضح من خلال الرسم البياني (٣) ان اعلى نسبة حصلت عليها جامعة الملك عبد العزيز في معايير تصنيف التايمز جاءت في معيار الاقتباسات التي بلغت ٩٩% وتليها نسبة النظرة الدولية التي تبلغ ٩٢.٩٠ % بينما في البحث العلمي على أقل نسبة بلغت ١٦.٣٠ % .

توضح هذه النتائج وجود تفوق كبير لصالح جامعة الملك عبد العزيز على جامعة بغداد في تصنيف التايمز ويمكن توضيح هذا الفارق عن طريق مقارنة النسب المتحصلة لكل معيار بين الجامعتين. الجدول (٣) يوضح الفرق بين نسب معايير جامعات بغداد وجامعة الملك عبد العزيز في التصنيف نفسه .

جدول ٣

مقارنة بين النسب المتحصلة لكل معيار لكل من جامعتي بغداد والملك عبد العزيز

ت	المؤشرات	جامعة الملك عبد العزيز	جامعة بغداد	الفارق
١	الاقتباسات	% ٩٩	% ٣٣.٩	% ٦٥,١
٢	النظرة الدولية	% ٩٢.٩	% ٣٦.٥	% ٥٦,٤
٣	دخل الصناعة	% ٧٧.٢	% ٣٤.٦	% ٤٢,٦
٤	التدريس	% ٢٧.٨	% ١٩.٢	% ٨.٦

٥	البحث العلمي	% ١٦.٣	% ٧	% ٩,٣

يلاحظ من خلال المقارنة في الجدول (٣) أن ما حصلت عليه جامعة الملك عبد العزيز في بعض المؤشرات يعادل ضعفي ما حصلت عليه جامعة بغداد وفي بعض المؤشرات الضعف. هذا الفارق جعل جامعة الملك عبدالعزيز تأتي في الفئة ٢٠١– ٢٥٠ بعد أن كانت في الفئة ٣٥١– ٤٠٠ في العام ٢٠١٤ بفارق ٦٠٠ مركز عن جامعة بغداد في عام ٢٠١٩. ونلاحظ من خلال الاستشهاد بالبحوث، حققت جامعة الملك عبد العزيز ٩٩% والبحث العلمي ١٦.٣% بينما جامعة بغداد حققت ٣٣.٩% للاستشهاد بالبحوث و ٧ % للبحث العلمي وهذا يعني حققت جامعة الملك عبدالعزيز الضعفين في مؤشر الاستشهاد والضعف في مؤشر البحث العلمي.

بعد المقارنة يتضح أن هناك نقاط ضعف في أداء جامعة بغداد ضمن التصنيف ويتضح ذلك من خلال النسب المتدنية لاسيما في معياري البحث العلمي والتعليم التي بلغت ٧% و ١٩.٢% على التوالي على الرغم من التفوق العددي في اعداد أعضاء هيئة التدريس والطلبة مقارنة بجامعة الملك عبدالعزيز التي حققت في هذه المعايير نسبا أعلى. وقد يعود ذلك الى ضعف النشر العلمي في المواقع العالمية لباحثي جامعة بغداد (تدريسيين وطلبة) ، إذ يتطلب نشر البحوث في المواقع عالمية كتابة البحوث باللغة الإنكليزية والتمويل المالي من أجل النشر وهما عاملان مهمان قد يغيبا عند أغلب الباحثين في جامعة بغداد ولاسيما في التخصصات الانسانية.

وكذلك تؤكد البيانات ان هناك عوامل ضعف أخرى في أداء جامعة بغداد وهي نسب أعضاء هيئة التدريس الأجانب والطلبة الأجانب التي تكون نسبهم قليلة جدا مقارنة بجامعة الملك عبد العزيز ، فقد بلغت نسبة أعضاء هيأة التدريس الأجانب في جامعة بغداد ٠.٢٧% من اصل ٦٧٤٣ بينما في جامعة الملك عبد العزيز بلغت بنسبتهم ٤٥ % من اصل ٤١٦٢. اما من حيث الطلبة الأجانب ، فبلغت نسبتهم في جامعة الملك عبد العزيز ٢١% من الطلبة الاجانب بينما في جامعة بغداد فبلغت نسبتهم ٠.١٤ %. هذه النسب العالية جعلت جامعة الملك عبد العزيز تتفوق على جامعة بغداد في معيار النظرة الدولية و بنسبة ٥٦.٤% . استقطاب أعضاء هيئة التدريس والطلبة الأجانب هو هدف مهم للمؤسسة التعليمية وذلك لسببين أولهما ان هؤلاء يكون بعضهم خريجي جامعات عالمية ويكونون مؤهلين بشكل جيد ويجيدون اللغة الإنكليزية (Salmi, 2009)، وأيضا يشكلون سمعة عالمية للمؤسسة وهذا ما تفتقده جامعة بغداد بنسبة كبيرة. وربما يعود عدم وجود تدريسين وطلبة أجانب ضمن ملاكات جامعة بغداد هو غياب التشريعات والسياسات والتمويل التي تساعد في استقطاب افضل الباحثين والتدريسين والطلبة الأجانب.

لو نظرنا أيضا الى معيار الاقتباسات فيلاحظ ان جامعة الملك عبد العزيز تفوقت على جامعة بغداد بشكل كبير وبفارق بلغت نسبته ٦٥.١% وهذا يعني أن هناك ضعفا في الاقتباسات من بحوث جامعة بغداد ، وقد يعود سبب هذا الضعف الى العدد القليل من البحوث المنشورة في المواقع عالميا ، كما هو واضح في نسبة البحث العلمي التي بلغت ٧% فقط. وتشير بيانات منظمة كلارفيت الى أن مجموع البحوث المنشورة ضمن

المواقع العالمية من جامعة بغداد لغاية ٢٠١٩ بلغ ٤٥٧٩ بحثا، بينما ما منشور عالميا من جامعة الملك عبد العزيز بلغ ٣١٢٨٢ بحث (Web of Science, 2019). وهذا يعني أن نسبة البحوث المنشورة الى عدد أعضاء هيئة التدريس في جامعة بغداد تبلغ ٠.٦٨ % بينما تبلغ النسبة نفسها في جامعة الملك عبد العزيز ٧.٥ %. وعلى الرغم من أن مؤسسة التايمز تعتمد مدة زمنية تبلغ ٦ سنوات لقياس الاقتباسات، الا أن نسبة الاقتباس من بحوث جامعة بغداد لم تكن بالمستوى الجيد ، وقد تكون نوعية البحوث المنشورة سببا في انخفاض نسبة الاقتباسات التي قد لا تثير رغبة الباحثين الاخرين بالاقتباس من بحوث جامعة بغداد.

توضح المقارنة أن جامعة الملك عبدالعزيز وبعدد أقل من الطلبة والتدريسيين قد تفوقت على جامعة بغداد. وقد يعود سبب هذا التفوق الى أن جامعة الملك عبد العزيز السعودية تقدم دعما للباحثين بمختلف اصنافهم واهتماماتهم فهي تتيح خطوط اتصال مع مؤسسات رصينة لنشر البحوث ، بدلا من أن يترك الباحث أمام مصيدة المؤسسات المزيفة. فضلا عن الدعم المادي لنشر تلك البحوث والمساعدة في تشجيع الباحثين على نشر بحوثهم في تلك المؤسسات مع توفير المختبرات والمواد الضرورية للمساعدة في انجاز البحوث المختبرية التجريبية وغيرها من الامور الداعمة للباحث كالبعثات والزمالات.

التوصيات

يلاحظ من خلال تحليل أداء جامعة بغداد في تصنيف التايمز لعام ٢٠١٩ انها تحتاج الى كثير من العمل والإجراءات من أجل الحفاظ على مركزها الحالي أولا ، ومن ثم التقدم الى مركز اعلى في النسخة القادمة ثانيا. ومن اجل ذلك يقترح الباحث عدة توصيات لعلها تُسهم في تحقيق ذلك ومنها ما يأتي :

١. على جامعة بغداد أن تضاعف جهودها في المعايير والمؤشرات جميعها من خلال وضع خطة استراتيجية تتضمن دعم الباحثين ماديا وتوفير المختبرات المناسبة والمستلزمات الضرورية للبحث العلمي الجيد وبرامج الزمالات والأستاذ الزائر من أجل الوصول إلى أهداف ابعد في التصنيف من خلال استخدام طريقة benchmarking . بلا خطة استراتيجية سيكون صعبا جدا على جامعة بغداد المنافسة.
٢. تشجيع الباحثين على التعاون مع باحثين خارجيين من جامعات مميزة عالميا.
٣. ضرورة العمل على توسيع الشراكة مع القطاعات الصناعية والاجتماعية ، لأن ذلك يسهم في زيادة دخل الجامعة.
٤. ضرورة العمل على استقطاب باحثين دوليين خريجي جامعات ذوات سمعة عالمية.
٥. العمل على استقطاب طلبة دوليين العالم العربي كأقل تقدير من خلال منحهم مقاعد دراسية سواء في البكالوريوس أو الدراسات العليا.
٦. العمل على زيادة نسبة البحوث المنشورة عالميا خلال سنوات قصيرة ، من خلال توفير الدعم المالي والمعنوي.

٧. توفير ورش عمل للباحثين المحليين لتطوير مهاراتهم الكتابية في اللغة الانكليزية والكتابة الأكاديمية. كتابة البحوث في اللغة الانكليزية هو يختلف عن كتابة البحوث في اللغة العربية من حيث التنظيم والترتيب.

٨. تشجيع الطلبة في مرحلتي البكالوريوس والدراسات العليا على الاقتباس من بحوث باحثي الجامعة وحسب مقتضيات البحث لان ذلك سيسهم في زيادة إعداد الاقتباسات في البحوث المنشورة.

٩. ضرورة وضع نظام حوافز يساهم في تحفيز الباحثين على انجاز بحوث أصيلة وتوفير مكافئات مادية ومعنوية لهم.

١٠. ضرورة التأكيد على النشر في المجلات عالية الجودة الواقعة في Q1 و Q2.

١١. ضرورة تقليل نسبة الطلبة لكل تدريسي في جامعة بغداد لأنها تؤدي دورا مهما في قياس محور التدريس.

١٢. ترجمة البحوث المنشورة باللغة العربية والمنشورة محليا الى اللغة الإنكليزية والعمل على نشرها ضمن المواقع العالمية.

References

Abdul Hai, A. (2014). Factors decrease the position of Arabic universities world ranking
universities and ways to improve them. *A paper submitted to the conference of improving Arabic universities based on new trends in the world*. Ain Shams University, Egypt.

Annual Administrative Report (2017). *Baghdad University*. Retrieved from http://uobaghdad.edu.iq/?page_id=23691

BBC News (2018). *Baghdad University makes global ranking*. Retrieved from https://www.bbc.com/news/business-45627486

Fifer, R. M. (1989). Cost benchmarking functions in the value chain. *Strategy & Leadership, 17*(3), 18-19.

Mahmood, Khaled (2014). Mechanism for improving Egyptian universities positions in the list of world ranking universities in order to improve teaching. *A paper submitted to the conference of improving Arabic universities based on new trends in the world*. Ain Shams University, Egypt.

QS Top Universities (2019). *World University Rankings*. Retrieved from https://www.topuniversities.com/university-rankings/world-university-rankings/2020.

Rajab, M. & Azzazy, F. (2016). The relationship between justice academic information and the world universities ranking. *Journal of culture and development 16* (100) pp 70-79.

Saisana, M., & d'Hombres, B. (2008). Higher education rankings: Robustness issues and critical
assessment: How much confidence can we have in higher education rankings?. Luxembourg: European Commission Joint Research Centre, Institute for the Protection and Security of the Citizen, and Centre for Research on Lifelong Learning.

Salmi, J. (2009). The challenge of establishing world-class universities. World Bank Group.

Soh, K. (2015). What the Overall doesn't tell about world university rankings: examples from ARWU, QSWUR, and THEWUR in 2013. *Journal of Higher Education*
Policy and Management. Vol. 37, No. 3, 295–307.

Steiner, J. E. (2007). World university rankings: A principal component analysis. Sao Paulo:

Instituto de Estudos Avancados da Universitdade de Sao Paulo. Retrieved from http://arxiv.org/ftp/physics/papers/0605/0605252.pdf

Times Higher Education (2018). *World University Rankings in 2019*. Retrieved from https://www.timeshighereducation.com/world-university-rankings/2019/world-ranking#!/page/0/length/25/sort_by/rank/sort_order/asc/cols/stats.

Web of Science (2019). *Core Data Collection*. Retrieved from http://apps.webofknowledge.com.gate.lib.buffalo.edu/Search.do?product=WOS&SID=8BXRPUQQ6sBC8tcvl7d&search_mode=GeneralSearch&prID=41d2bd8a-ad93-44fe-91ac-536f59ba33ea

المصادر العربية

عبد الحي، أسماء . (٢٠١٤). عوامل تدني مركز الجامعات العربية في التصنيفات العالمية للجامعات وسبل الارتقاء بها. ورقة عمل مقدمة لمؤتمر تطوير منظومة الأداء للجامعات العربية في ضوء المتغيرات العالمية المعاصرة. جامعة عين شمس. مصر

خالد، محمود .(٢٠١٤). أليات تحسين أوضاع الجامعات المصرية في قوائم التصنيفات الجامعية العالمية كمدخل لتطوير التعليم الجامعي. ورقة عمل مقدمة لمؤتمر تطوير منظومة الأداء للجامعات العربية في ضوء المتغيرات العالمية المعاصرة. جامعة عين شمس. مصر

رجب، مصطفي ، وعزازي ،فاتن. (٢٠١٦). العلاقة بين العدل المعلوماتي الاكاديمي والتصنيف العالمي الاكاديمي للجامعات: دراسة استطلاعية. مجلة الثقافة والتنمية ١٦ (١٠٠) ص ٧٠-٧٩.